المحاضرة الثالثة: مناهج البث العلمي:

1-تعريف المنهج العلمي:

المنهج هو الطريقة الموضوعية التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة أو تتبع مشكلة ما، من أجل معرفة أسبابها و مؤثراتها وأنماطها، والمنهج يشير إلى مجموعة الإجراءات الموجهة للبحث والباحث، فهو العمود الفقري في تصميم البحوث العلمية، وهو أسلوب للتفكير والتنفيذ يعتمده الباحث لإنجاز بحثه وتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها للوصول إلى حقائق حول الظاهرة، وكثيرا ما يخلط الباحثين بين المنهج والمنهجية والمدخل المنهجي، ي حين أن كل منهما معنى يختلف عن الآخر.

والمنهج العلمي كمصطلح عرف العديد من التعاريف: فهو التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار سواء من أجل الكشف عن الحقيقة حين لا تكون معروفة لدينا، أو من أجل البرهنة عليها واثبات كل جوانبها للآخرين حين نكون عارفين بها.

والمنهج العلمي أيضا هو: مجموعة قوانين وقواعد ومبادئ علمية يسير عليها الباحث. ويختلف المنهج العلمي باختلاف المواضيع والأهداف المرجوة من البحث.

2- أهمية المنهج العلمي:

نظرا لأهمية المنهج العلمي يقول أحد الباحثين: أنه إذا اضطر الباحث إلى أن يختزل جزء من تقريره المكتوب ن فلا يجب أن يكون المنهج هو ذلك الجزء الذي يختزله، بل يجب على الباحث أن يكتب منهج بحثه بحيث يحقق هدفين:

- أن يخبر الباحث القارئ بوضوح ودقة ما قام به من اجراءات، لكي يجيب على الأسئلة التي أثارتها مشكلة البحث.
- أن يكتب هذا الجزء بالشكل الذي يمكن باحث آخر من إعادة إجراءات البحث.

كما تبرز أهمية المنهج المستخدم أيضا في أنه يحدد الأدوات اللازمة لجمع البيانات حول الظاهرة المدروسة والتي تساعد في تحقيق الأهداف المرجوة.

3-اختيار منهج الدراسة:

ان اختيار منهج الدراسة يرتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة الموضوع المراد دراسته، كما ان أهداف البحث تؤثر في اختيار المنهج الملائم أيضا، أي أن مناهج البحث العلمي تتمايز باختلاف الظواهر أو الأحداث وما يصلح لظاهرة لا يصلح لأخرى، وذلك لاختلاف طبيعة وخصاص كل ظاهرة.

4- خصائص المنهج العلمي:

- التنظيم في طريقة التفكير والعمل القائمة على الملاحظة والحقائق العلمية.
- التسلسلية والترابط في تنفيذ خطوات البحث المتتالية.
- الموضوعية والنزاهة وتحري الدقة وتجنب التحيز والميول الشخصية.
- التمكن من التحقق من محصلة ما تم التوصل إليه من البحث في أي وقت باتباع طرق علمية جديدة.
- المرونة من خلال قبول المناهج للتبديل والتعديل عليها.
- القدرة على التنبؤ، أي وضع تصور لما ستكون عليه الظاهر قيد الدراسة في المستقبل.

5-أنواع مناهج البحث العلمي:

لقد اختلف الباحثون في الماضي والحاضر في تحديد معايير لتصنيف مناهج البحث العلمي، ونذكر منها:

- 5-1 **المنهج التاريخي:**

- يركز المنهج التاريخي في دراسة أحداث وظواهر تمت في الماضي، ومازالت تحدث في الحاضر، ليقوم بتحليل وتفسير البيانات والمعلومات، ونتائج الدراسات السابقة بخصوص هذه الأحداث والظواهر، وذلك لتحديث التغيرات والتطورات التي تطرأ عليها، فالمنهج التاريخ لا يصف الظواهر و الأحداث في الماضي فقط، بل يدرسها ويفسرها بغية

الوصول إلى حقائق وتعميمات تساعد في فهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل، وذلك عن طريق البحث في السجلات القديمة، والاستفادة من الخبرة المكتسبة من الأشخاص الذين عايشوا تلك الحقبة ن الزمن وعدم تكرار أخطائهم، حيث يدرس الباحث الوقائع التي حدثت في الماضي عن طريق جمع الوثائق القديمة اللازمة بعد التأكد من صحتها، ومقارنة النص في المرجع المعتمد لديه مع نفس النص كما تم ذكره في مراجع أخرى، ثم دراستها بدقة وتحليلها وتفسيرها، لإثبات أصالتها واستخراج الحقائق العلمية المراد معرفتها.

- 2-5 **المنهج الوصفي:**

يهتم المنهج الوصفي بدراسة الظواهر والأحداث كما هي من حيث خصائصها وأشكالها، والعوامل المؤثرة فيها، فهو يدرس الظواهر عن طريق توصيفها من جميع الجوانب والأبعاد، ويهدف لاستخلاص الحلول وتحديد الأسباب والعلاقات التي أدت إلى هذه الظواهر والأحداث، ويرتكز المنهج الوصفي على وضع الباحث لأوصاف دقيقة للظاهرة موضوع الدراسة، وذلك من خلال تحديد الأساليب المتنوعة لجمع المعلومات والحقائق حول الظاهرة، بالإضافة لاستخدام أساليب القياس وتصنيف البيانات وتبويبها، فيصبح لدى الباحث وصفا دقيقا لموضوع بحثه ويكون قادرا على تحديد خصائصه، وينقسم المنهج الوصفي إلى ثلاثة أنواع أساسية:

- **5-2-1منهج الدراسات المسحية:**

وهو من أكثر المناهج المصفية شيوعا، ويقوم على دراسة الظاهرة بشكل شامل يحيط بكافة عواملها وأسبابها، ويستخدم هذا النوع عندما يكون عدد مفردات مجتمع البحث محددة ومناسبة لإجراء البحث.

- **5-2-2 منهج الدراسات المسحية بالعينة:**

ويستخدم عندما يكون عدد مفردات مجتمع البحث كبير، ويشترط في هذا النوع أن تكون العينة ممثلة في مجتمع البحث.

- **5-2-3 منهج دراسة الحالة:**

عن طريق تركيز الدراسة أو البحث على مفردة أو أسرة أو جماعة أو مشروع اقتصادين أو مؤسسة تمثل وحدة مالية وغيرها، أي دراسة الحالة بصفة عامة، وتحليل نتائجها وتعميمها على الحالات الأخرى المشابهة لها، ويعتبر هذا النوع منهجا للدراسات السببية المقارنة.

- **5-3 المنهج التجريبي:**

وهو من أه وأبرز مناهج البحث العلمي، الذي يعتمد على التجربة العلمية كوسيلة للحصول على البيانات والمعلومات عن الظاهرة محل الدراسة، بحيث يمكن التحكم في ظروفها ومتغيراتها، وفي هذا المنهج دور الباحث لا يقتصر على وصف الوضع الراهن

للظاهرة، بل يتعداه إلى تدخل واضح ومقصود من قبل الباحث بهدف تكرار حدوث الظاهرة من خلال استخدام اجراءات واحداث تغييرات معينة، ومن ثمة ملاحظة النتائج، إذ يجعل الباحث ظاهرة ما قابلة للحدوث حسب ما خطط ووفر من ظروف قبل البدء بالتجربة، ويعتبر هذا المنهج الوحيد القادر على ضبط المتغيرات الخارجية التي تؤثر في المتغير التابع، وتتنوع الطرق المستخدمة في المنهج التجريبي وتتنوع، ومن أهم هذه الطرق:

- **طريقة الاتفاق:** وتعتمد هذه الطريقة مبدأ المقارنة بين العوامل التي أدت إلى ظهور أول ظاهرة بين مجموعة من الظواهر.
- **طريقة الاختلاف:** تقارن هذه الطريقة بين ظاهرتين مشابهتين في كل الحالات باستثناء حالة واحدة منها (المتغير التجريبي).
- **طريقة التغيير النسبي:** تعني هذه الطريقة أن أية زيادة أو نقصان في العلة يرتبط بشكل مباشر بالزيادة أو النقصان في المعلول.
- **4-5 المنهج المقارن:**

يرتكز المنهج المقارن على المقارنة بين مجموعة من الظواهر المتشابهة في مجتمعين مختلفين أو أكثر، حيث يتيح للباحث دراسة العوامل المختلفة في كل مجتمع وتحليلها، والبحث عن أوجه الاختلاف والتشابه فيما بينها، ومعرفة أسبابها ووضع تعميمات عامة

لها، ويستطيع الباحث عن طريق هذا المنهج صياغة النظريات الاجتماعية، بالرغم من أن هذا المنهج لا يخلو من العيوب كقلة دقته، وتأثره بالقيم المختلفة باختلاف المجتمعات التي يتم المقارنة بينها، وصعوبة ضبط العوامل المختلفة والتحكم بها بسبب تداخلها وتشابكها، وبالتالي التأثير على صدق الدراسة وصعوبة تعميم نتائجها.